International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (1) January 2025 الإصدار (4)، العدد (1)

التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم: دراسة من وجهة نظر مقدمي الخدمة

محمد عمر جوابرة
الشرطة الفلسطينية، التدريب والنوع الاجتماعي، فلسطين
familyscince2013@hotmail.com

منال عبد الله سعادة
وزارة التربية والتعليم، الصحة الشمولية، فلسطين
manal.saadeh@moe.edu.ps

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم، إضافة إلى تقصي الفروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمقياس التحديات الثقافية باختلاف متغيري (الجنس، سنوات الخبرة، التخصص، المستوى التعليمي)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واختيرت عينة متيسرة قوامها (45) مرشدا ومرشدة من مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للتحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم (3.57). وكانت أكثر التحديات المواجهة لهم ضعف استجابة الأزواج لتوجهات الأخصائي بمتوسط حسابي (4.43)، يليها تدني مستوى وعي الأزواج بالحاجات النفسية لديهم بمتوسط حسابي (4.00)، ثم ضعف وعي الأزواج بأهمية الإرشاد الزواجي لهم بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.97)، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس، والمستوى التعليمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي ف تبعاً لمتغير التخصص، وسنوات الخبرة، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تقديم برامج وخدمات الإرشاد الزواجي وضرورة توعية المجتمع الفلسطيني بأهمية الإرشاد الزواجي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الزواجي، التحديات الثقافية، مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (1) January 2025 الإصدار (4)، العدد (1)

The Cultural Challenges Facing Marriage Counseling Service Providers in Hebron and Bethlehem Governorates: A Study from the Perspective of Service Providers

Mohammad Omar Jawabreh
Palestinian Police, Training and Gender, Palestine
familyscince2013@hotmail.com

Manal Abdullah Saadeh
Ministry of Education, Comprehensive Health, Palestine
manal.saadeh@moe.edu.ps

Abstract

The current study aimed to explore the main cultural challenges facing marriage counseling service providers in the Hebron and Bethlehem governorates, in addition to examining differences in the mean scores of the study sample's responses to the cultural challenges scale based on the variables of (gender, years of experience, specialization, and educational level). The study employed a descriptive-analytical methodology and used a convenience sample of) 45)marriage counseling service providers. The results revealed that the mean score for the cultural challenges faced by marriage counseling service providers in the Hebron and Bethlehem governorates was (3.57). The most significant challenge was the weak responsiveness of couples to specialists' guidance, with a mean score of (4.43), followed by the low level of couples' awareness of their psychological needs, with a mean score of (4.00). The third challenge was the lack of couples' awareness of the importance of marriage counseling, with a mean score of (3.97). The study also found no statistically significant differences based on the variables of gender or educational level. However, there were statistically significant differences in cultural challenges based on the variables of specialization and years of experience. The study recommended utilizing social media platforms to deliver marriage counseling programs and services and raising awareness among the Palestinian community about the importance of marriage counseling.

Keywords: Marriage Counseling, Cultural Challenges, Marriage Counseling Service Providers.

المقدمة والخلفية النظرية

يُعد الزواج من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل، وقد دعت إليه جميع الأديان ووضعت التشريعات والقوانين التي تكفل قيامه على أسس قوية لضمان بناء أسرة سليمة تكون أساسًا لمجتمع متماسك يسوده الحب والتعاطف، وفي هذا السياق، حظي الإرشاد الزواجي باهتمام كبير من قبل الأخصائيين والعاملين في مختلف الميادين العملية، حيث يُعتبر مجالًا متخصصًا من مجالات الإرشاد النفسي، ويستفيد من ميادين متعددة تشمل الدين، والقانون، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الوراثة، والطب، ومع التغيرات السريعة التي يشهدها العالم في العصر الحديث، بما في ذلك انتشار الهواتف الذكية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت مفاهيم وأفكار جديدة أثرت على بنية الأسرة وأسهمت في ظهور العديد من المشكلات الزوجية التي تنعكس سلبًا على توافق الأفراد في مختلف جوانب حياتهم، ومن هذا المنطلق أصبحت الحاجة إلى الإرشاد الزواجي المتخصص ضرورة ملحة لمساعدة الأسر على التكيف مع المتغيرات الجديدة، وضمان استمرارها في أداء وظائفها الأساسية، لا سيما في تلبية احتياجات أفرادها (محمد، 2018).

على المستوى العالمي، يلقى الإرشاد الزواجي اهتمامًا كبيرًا، حيث توجد مؤسسات متخصصة مثل "المجلس القومي للإرشاد الزواجي" في بريطانيا و"الجمعية الأمريكية للمرشدين الزواجيين" في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذه المؤسسات تتركز غالبًا في الدول المتقدمة، في المقابل، يواجه المجتمع الفلسطيني تحديات كبيرة أثرت على البناء الاجتماعي للأسرة، مثل العولمة، وثورة الاتصالات، وتكنولوجيا الإعلام، وعولمة الاقتصاد، مما أدى إلى تداخل الثقافات وتزايد المشكلات الأسرية. وقد أشارت دراسة مهدي (2002) إلى أن (89%) من أفراد عينته الدراسية أكدوا تأثر الأسرة الفلسطينية بتلك التحديات.

يقوم مقدمو خدمات الإرشاد الزواجي بدور محوري في التعامل مع المشكلات الزوجية المختلفة التي تواجه الأزواج سواء قبل الزواج أو خلاله أو حتى بعد الانفصال، وتشمل هذه الخدمات توجيه الأزواج نحو فهم الحقوق والواجبات المتبادلة، وتوعية الشباب بأهمية حسن اختيار الشريك، ومساعدة الأزواج على حل المشكلات بطريقة بنّاءة تحافظ على استقرار الأسرة بعيدًا عن التدخلات الخارجية والمحاكم (العمر، 2009). إلا أن هذه المهنة تُعتبر من المهن الاجتماعية المجهدة، حيث يواجه الأخصائيون ضغوطًا متعددة تشمل ظروف العمل المحيطة وثقافة المستفيدين السلبية تجاه الإرشاد الزواجي، مما قد يؤثر على جودة الخدمات المقدمة (الهواري، 2008). وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من

الدراسات ومنها:((Dimps,2010 ؛ الشمري، 2013؛ باركندي، 2013 Department of Social Welfare and Development, 2009). إلى أهمية تعزيز البرامج الإرشادية لمواجهة هذه التحديات وتطوير كفاءة المرشدين في هذا المجال الحيوي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع الفلسطيني، تبرز الحاجة إلى تطوير خدمات الإرشاد الزواجي لتلبية متطلبات الأزواج، وتعزيز استقرار الأسرة، ومع ذلك يواجه مقدمو خدمات الإرشاد الزواجي تحديات ثقافية متعددة تعيق فعاليتهم في تقديم هذه الخدمات، خاصة في محافظتي الخليل وبيت لحم، حيث تلعب العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية دورًا بارزًا في تشكيل المواقف تجاه الإرشاد الزواجي.

وقد حرصت المؤسسات العاملة بالإرشاد الزواجي في فلسطين على تطوير برامجها الإرشادية الوقائية، والعلاجية لمواكبة التطورات العالمية، والإقليمية، لما لهذه التحولات من انعكاسات وأثر على الفرد والأسرة، ومع ذلك، تبرز الحاجة المستمرة إلى تقويم هذه البرامج للتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، وخاصة فيما يتعلق بالتحديات الثقافية التي تواجه القائمين على خدمات الإرشاد الزواجي من أجل تطويرها للرقي بهذه الخدمات.

وفي ضوء ذلك أشارت العديد من الدراسات ومنها (الشمري، 2013؛ جودة، 2009؛ عبد الرزاق، 2013؛ مقدادي، 2013) إلى أهمية تقويم خدمات الإرشاد الزواجي لمعالجة التحديات وضمان فعاليتها، وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم من وجهة نظرهم، بما يسهم في تحسين جودة هذه الخدمات وتعزيز دورها في تحقيق الاستقرار الأسري والمجتمعي، لذا تمثلت مشكلة الدراسة في **السؤال الرئيس الآتي: ما التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم من وجهة نظر مقدمي الخدمة؟**

وانبثق من سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- **السؤال الأول:** ما التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم من وجهة نظر مقدمي الخدمة؟
- **السؤال الثاني:** هل توجد فروق بين متوسط درجات التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي محافظتي الخليل وبيت لحم تعزي لمتغير (الجنس، المستوى التعليمي، التخصص، سنوات الخبرة)؟

فرضيات البحث

سعت الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير الجنس.
- **الفرضية الثانية:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
- **الفرضية الثالثة:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير التخصص.
- **الفرضية الرابعة:** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين، وفحص الفروق في هذه التحديات بناءً على الجنس، المستوى التعليمي، التخصص، وسنوات الخبرة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من موضوعها

الأهمية النظرية: تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور الإرشاد الزواجي في تقليل المشكلات الزوجية والحد من الطلاق، والعنف بين الأزواج، وتعزيز الرضا والسعادة الزوجية، وتسعى إلى تغيير الاتجاهات السلبية نحو الإرشاد الزواجي.

الأهمية التطبيقية: تتمثل أهمية الدراسة في رصد واقع الإرشاد الزواجي في فلسطين، وتحديد التحديات الثقافية التي يواجهها الأخصائيون، مما يساعد في تحسين البرامج الإرشادية، كما تقدم نتائجها دعماً

للقائمين على إعداد البرامج والمخططين في المؤسسات ذات الصلة، مثل وزارة التنمية الاجتماعية وشرطة حماية الأسرة، لتمكينهم من تحسين الأداء واتخاذ قرارات أكثر فاعلية.

حدود الدراسة ومحدداتها

- **أولا: الحدود المكانية:** نفذت هذه الدراسة في محافظتي الخليل وبيت لحم.
- **ثانيا: الحدود البشرية:** جرت هذه الدراسة على عينة من مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم واختيروا بالطريقة المتيسرة.
- **ثالثا: الحدود الزمانية:** نفذت هذه الدراسة في العام (2024).
- **رابعا: الحدود الموضوعية:** التعرف إلى التحديات الثقافية لدى مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي.
- **خامسا: الحدود المفاهيمية:** اقتصرت على المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة كما عرفت إجرائياً.
- **سادسا: الحدود الإجرائية:** اقتصرت على أدوات الدراسة، ودرجة صدقها وثباتها، وعلى عينة الدراسة وسماتها والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

الإرشاد الزواجي: عملية مساعدة الأزواج في اختيار شريك الحياة المناسب، وذلك بناء على فهم، ومعرفة بأنفسهم، وقدراتهم، وإمكاناتهم، وظروفهم الاجتماعية، والاقتصادية، وذلك للدخول في الحياة الزوجية، وتحقيق الاستقرار، والمساعدة في حل المشكلات التي تعرقل الحياة الزوجية قبل الزواج، أو في اثنائه، أو بعده، وهو يشمل الزوجين في جلسة واحدة أو كل واحد منهم على انفراد، وهو حديث نسبياً في الغرب، وبدأ بالظهور في مجتمعنا العربي (الختاتنة، 2012: 97).

ويعرف الإرشاد الزواجي إجرائياً: بأنه الخدمات الإرشادية التي تقدم للزوجين بهدف تحقيق الاستقرار وحل المشكلات التي قد تواجه العلاقات الزوجية بين الزوجين من خلال اكتساب الخبرات والمهارات التي تعينهم على الحل السريع والواعي للمشكلات الزوجية.

التحديات الثقافية: الصعوبات أو المشكلات التي يمكن أن تنشأ نتيجة اختلاف الثقافات بين أفراد أو مجتمعات مختلفة. قد تشمل هذه التحديات فهم العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات المختلفة، والتعامل مع الاختلافات اللغوية والدينية والاجتماعية، والتأقلم مع الاختلافات في السلوك والتوجهات الثقافية (أبو مصطفى وقديح، 178:2013).

وتعرف اجرائيا: العادات والتقاليد والمفاهيم المختلفة التي ينشأ عليها الفرد ويتأقلم عليها وتؤثر في سلوكه وتوجهاته.

مقدمي خدمة الإرشاد الزواجي: "هم الأشخاص المؤهلون المعدون المدربون في مجالات الإرشاد المختلفة، ويقومون بتقديم خدمات إرشادية من خلال علاقة رسمية مهنية؛ لمساعدة الطلبة في تحقيق أقصى مستويات النمو التي تسمح بها إمكاناتهم من تخطيط منظم وهادف" (السفسافة، 2005: 105).

ويعرف اجرائيا: هم الأخصائيون الذين يقدمون خدمات الإرشاد الزواجي في المؤسسات والمراكز الإرشادية المختلفة في فلسطين للعام 2023-2024.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإرشاد الزواجي ومفهومه:

إذا كان الزواج هو أساس الأسرة الّتي هي أساس المجتمع، فإن الإرشاد الزّواجي هو تلك الممارسة الإرشادية المتخصصة الهادفة إلى تدعيم الزواج وصيانته، وتحقيق التوافق وحسن التكيف بين الأزواج بما يجعل الحياة الزوجية سعيدة، ومن خلاله يتمكّن الأزواج من التغلب على المشكلات الّتي يمكن أن تُواجه حياتهم الزوجية، ويُعرّف الإرشاد الزواجي على أنه الخدمات الإرشادية الّتي يسعى الأفراد للحصول عليها رغبةً منهم في فهم أبعاد الحياة الزوجية، والتبصر بماهية المشكلات الّتي قد تطرأ على أكناف الحياة الزوجية فتكدر صفوها، وكذلك رغبةً منهم في الإحاطة بعوامل الخطر، الّتي قد يتحطم معها مفهوم الحياة الزوجية السعيدة الّتي يبتغونها، وتعرقل سبيلهم أمام تكوين الأسرة الناجحة، في محاولة منهم لإرساء حياة زوجية ناجحة دعائمها السّعادة والتفاهم بين الزوجين، عن طريق اكتساب الخبرات والمهارات الّتي تعينهم على الحل السريع والواعي للمشكلات الزوجية المهددة لسعادة الزوجين (الذويني، 2020).

أهداف الإرشاد الزّواجيّ:

يهدف الإرشاد الأسري والزواجي بشكل عام إلى دعم أفراد الأسرة في تحقيق النمو الشخصي والتوافق بين الزوجين، من خلال تعزيز العلاقات الإيجابية بين كل فرد من أفراد الأسرة وبقية الأعضاء. كما يسعى الإرشاد إلى تحقيق النضج في مواجهة الأزمات، والمساعدة في إيجاد حلول فعّالة لها. بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى تصحيح وتنمية العلاقة بين المسترشدين، وتحقيق التغيير المناسب عبر الخبرات الانفعالية، وزيادة وعي المسترشد بذاته. تكمن فعالية الإرشاد في تعزيز التوافق الداخلي للمسترشد، مما يسهم في تحقيق صحة نفسية واجتماعية متكاملة لشخصيته (السلمي والسلمي، 2023).

وحسب العزة (2016) يهدف الإرشاد الزواجي إلى مساعدة الأزواج في أن يصبحوا شركاء محبين، وآباء حكيمين وودودين، وناجحين في حياتهم الزوجية. يقوم الإرشاد الزواجي على مساعدتهم في التعرف على أوجه الخلل في العلاقة الزوجية وتأثيراتها السلبية، ومن ثم مساعدتهم على تبني طرق تواصل جديدة تقوم على الحب والفهم والمصالح المشتركة. كما يعمل على تدريب الأزواج على أساليب زواجية إيجابية عبر عرض أفلام فيديو تبيّن أساليب التواصل والتفاعل بين الزوجين. ويشمل أيضًا دعم الأزواج في بناء علاقات متوازنة مع الآخرين، وقبول الفروق بينهم، والابتعاد عن القلق والاكتئاب الذي قد يعوق التوافق الزواجي.

كما يهدف الإرشاد الزواجي إلى تقليل التوتر والقلق والعداوة بين الزوجين، والتقليل من ردود الفعل العدائية في التفاعل الزواجي. يساعد الإرشاد الأزواج في التعرف على أسباب الصراع ويزيد من وعيهم بها، ويشجعهم على تطوير الدافع لحل الصراعات والنزاعات التي قد تحدث بينهما. كما يسهم في مساعدتهما على توفيق آرائهما المتباينة والوصول إلى حلول وسط لتسوية الخلافات، مع تشجيع كل طرف على التعبير عن همومه المتعلقة بالمنزل أو العمل، وفهم هموم الطرف الآخر. كذلك، يعمل الإرشاد على تحسين الظروف الأسرية التي تؤثر في الخلافات، ويساعد كل زوج على تعديل مفهومه عن ذاته وعن الآخر، مما يعزز تحسين الظن والتفاعل الإيجابي بينهما (أبو أسعد، 20121).

يسعى الإرشاد الزواجي إلى تحقيق سعادة الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير، من خلال تعليم الشباب أسس الحياة الزوجية السعيدة، بما يتضمن تقديم الدعم الوقائي والمساعدة في حل المشكلات أو الاضطرابات الزوجية التي قد تنشأ عبر الأجيال. كما يتناول الإرشاد دراسة الحياة الزوجية والسلوك الزواجي، مع التركيز على المشكلات التي قد تواجهها العلاقات الزوجية، سواء كانت بسيطة تُنغص الحياة أو كبيرة قد تؤدي إلى تهديد استقرارها. ويُلاحظ أن الإرشاد الزواجي يعد أمرًا بالغ الأهمية لتيسير التوافق الشخصي، الاجتماعي والنفسي، حيث أن الحياة الزوجية المستقرة والسعيدة تعد من أسمى أولويات الإنسان. إن التحضير الجيد للحياة الزوجية، والقدرة على الاستقرار فيها، والتغلب على التحديات التي قد تعترضها، يتطلب جميعها خدمات الإرشاد الزواجي المتخصصة (الجنابي، 2020).

أهمية الإرشاد الزّواجيّ والحاجة إليه:

على مر العصور، كان الناس يستعينون بالأهل والأقارب والأصدقاء للحصول على المشورة حول مسائل الزواج، سواء في الجوانب العامة أو الخاصة، سعياً للحصول على المعلومات اللازمة أو لحل المشكلات الزوجية. وكان هذا النوع من الإرشاد يُعتبر غير علمي، حيث يتم تقديم النصائح من قبل أشخاص غير مختصين، ما قد يؤدي أحيانًا إلى تقديم معلومات غير دقيقة أو غير موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، قد

يفتقر هؤلاء إلى الحيادية، وقد تتداخل بعض الدوافع الشخصية معهم، مما يزيد من تعقيد المشكلات بدلاً من حلها (Smith, 2013).

بدأ الإرشاد الزواجي في البداية من خلال رجال الدين، حيث ركّزوا على التأكيد على الجوانب الدينية المتعلقة بالزواج. ثمّ توالى إسهام الأطباء، الذين ركّزوا على الجوانب الصحية والطبية في الحياة الزوجية. بعد ذلك، تدخل المرشدون الاجتماعيون الذين اهتموا بالجوانب الاجتماعية وشاركوا في حل النزاعات الزوجية. ثم جاء دور المعالجين النفسيين الذين تناولوا الجوانب النفسية للعلاقات الزوجية. ومع تطور المفهوم، أصبح تخصص الإرشاد النفسي، وبشكل خاص في مجال الإرشاد الزواجي، هو الذي وضع الأمور في سياقها الصحيح، حيث أصبح في أيدي مختصين ذوي خبرة، يعملون بأسلوب علمي أكثر احترافًا، وتخصصًا، وأمانًا، مما يضمن تقديم خدمة أكثر دقة وفعالية (الجنابي، 2020).

يرتكز الإرشاد الزواجي على الفرضية التي ترى أن المشكلات الزوجية هي مسؤولية مشتركة بين الزوج والزوجة. ومع ذلك، قد تكون ردود فعل أحد الزوجين مبالغًا فيها أحيانًا، مما يؤدي إلى تفاقم العلاقة الزوجية وتدميرها.

قد تواجه الحياة الأسرية والزواجية اضطرابات وأزمات نفسية أو تحديات خاصة بين أفراد الأسرة. فالعلاقات بين أعضاء الأسرة تكون مترابطة بشكل يؤثر فيه كل فرد على الآخر ويتأثر به. وقد تتداخل المشكلات الزوجية مع مشكلات أفراد الأسرة إلى درجة يصعب معها حلها بشكل فردي، مما يتطلب تدخلًا جماعيًا مع الأسرة كوحدة واحدة. من جهة أخرى، قد يقصر بعض أفراد الأسرة في أداء المسؤوليات الموكلة إليهم، مما يستدعي الحاجة إلى مساعدتهم أو وقايتهم من الوقوع في المشكلات، أو توجيههم إلى كيفية حل هذه المشكلات بطريقة تضمن التوافق الأسري السليم (الشتري، 2012).

نظرًا لأن العلاقة الزوجية تمثل علاقة تناغم ووئام، وهي من أسمى الروابط بين البشر، فإنها تعد الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع بأسره. إنها علاقة مستمرة ومتصلة، تتطلب تلبية احتياجات متبادلة تشمل الإشباع العاطفي، الجنسي، الاقتصادي، والثقافي بشكل متوازن. وكلما كانت هذه العلاقة عميقة وثابتة، كانت المشكلات المتعلقة بها أكثر تعقيدًا. يرتبط تعقيد هذه المشكلات بمدى التواصل الفعّال بين الزوجين، وكذلك بمدى التوتر أو الاختلال في العلاقة. وتُقاس نسبة النجاح أو الفشل في العلاقة الزوجية بناءً على مستوى الاضطراب العاطفي والزواجي بين الطرفين (أحمد وحسين، 2011).

يعتقد العديد من الباحثين في مجال الإرشاد الزواجي أن فكرة بناء برامج إرشادية هي أمر سهل، وأنها تُستخدم فقط في الحالات الطارئة أو عند الضرورة الملحة. ومع ذلك، يغفل هؤلاء الباحثون عن الدور الهام الذي يمكن أن تسهم به هذه البرامج كأداة وقائية أو إثرائية لتعزيز جودة العلاقات الزوجية وتحسينها.(Stover, 2008)

من هنا تبرز أهمية الإرشاد الزواجي في دعم التماسك الأسري والحفاظ على استمرارية العلاقة الزوجية وكينونتها، وبالتالي ضمان استقرار الأسرة التي تعد أساس البناء المجتمعي. فالأسرة السليمة والمتماسكة تسهم في تشكيل أفراد أسوياء نفسيًا واجتماعيًا، وهي الأساس الذي يقوم عليه وحدة المجتمع وتماسكه. على العكس، فإن الأسرة المفككة أو المعتلة تساهم في ظهور الاضطرابات لدى الأفراد، مما يؤدي إلى تفشي مشكلات اجتماعية متعددة مثل الجريمة، الإدمان، الانحراف السلوكي، بالإضافة إلى ارتفاع نسب الطلاق وتفكك الأواصر الأسرية. (بنات وآخرون، 2010).

يهدف الإرشاد الزواجي إلى تزويد الزوجين بالعديد من الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين حياتهما نحو الأفضل. ومن المهم أن نلاحظ أن العديد من هذه الاستراتيجيات قد يكون الزوجان على دراية بها، إلا أنهما قد لا يدركان الطريقة المثلى لتفعيلها بشكل فعّال. تساعد هذه الاستراتيجيات في خلق بيئة آمنة ومدعمة، حيث يمكن للزوجين التعرف على مختلف جوانب الاتصال الإيجابي بينهما، مما يقلل من السلوكيات والمشاعر التي قد تسبب الإزعاج. هذا التوجيه يسهم في تسهيل التفاهم والتنسيق بين الزوجين، ويعزز قدرتهما على الوصول إلى مفاهيم مشتركة، مما يؤدي إلى تغيير إيجابي في العلاقة الزوجية.

بفضل هذه الاستراتيجيات، يمكن للأزواج الحفاظ على استمرارية ونجاح علاقتهم، والتصدي للمشكلات التي قد تواجههم بطرق آمنة وفعّالة. هذا يساهم في بناء علاقة زوجية قائمة على الشراكة الحقيقية، قادرة على مواجهة أي تحديات قد تهدد استقرارها أو تزعزع تماسكها (Faculty & Employee Assistance Program Service, 2010)

وبالرغم من هذه المحاولات المتقدمة في مجال الإرشاد الزواجي، إلا أنّها ما زالت تتركز في الدول الكبرى، وحتى في المدن الكبرى، ومقتصرة على بعض المناطق دون غيرها، ونظرًا لأهمية الإرشاد الزواجي، فقد ركّزت العديد من برامج التثقيف الزوجي على فهم طبيعة العلاقات الزوجية والأسرية. هذه البرامج الإرشادية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز جودة الحياة الزوجية، حيث تسعى إلى تحسين معدلات الاستقرار الأسري من خلال تعزيز جودة العلاقات الزوجية، وتطوير القدرة على الالتزام وتحمل المسؤولية. كما تعمل على زيادة القدرة على التعبير عن المشكلات الذاتية بصدق ووضوح، وتعزيز تقبل الشريك والقدرة على حل المشكلات بطرق إيجابية.

ترتبط القدرة على حل المشكلات بشكل فعّال بتحسين معدلات التواصل بين الأزواج، مما يؤدي إلى تقليل الصراعات والخلافات الزوجية، والحد من العواطف السلبية التي قد تؤثر على العلاقة الزوجية. ونتيجة لذلك، فإن هذه البرامج تسهم في خفض معدلات الطلاق، التي أصبحت إحدى المشكلات التي

تؤرق المجتمعات العربية بشكل عام، والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، بسبب آثارها السلبية على الأفراد والمجتمع ككل (الذويبي، 2020).

عملية الإرشاد الزّواجيّ:

حسب أبو أسعد (2021) فإنّ عملية الإرشاد الزواجي تمرّ بالخطوات الآتية:

أولًا -الإعداد أو التهيئة: في هذه المرحلة، يتيح المرشد لأفراد الأسرة الذين يدخلون الغرفة الجلوس حيثما يرغبون. ويجب أن يحرص المرشد على تجهيز عدد من المقاعد يتجاوز عدد الحاضرين، مما يتيح لهم حرية اختيار أماكن الجلوس. هذه الخطوة تُعد أول اتصال حيوي بين المرشد وأفراد الأسرة، ويعكس ترتيب جلوسهم صورة عن التفاعلات والاتحادات القائمة بينهم. يبدأ المرشد بالترحيب بأفراد الأسرة، حيث يبدأ عادة بتحية أحد الزوجين أولًا، ثم ينتقل إلى المنظومة الفرعية الثانية المتمثلة في الأبناء، بدءًا من الأكبر سنًا وصولًا إلى الأصغر.

ثانيًا -إعادة تسمية المشكلة :بعد أن يلتقي المرشد مع جميع أفراد الأسرة، يطرح على الأب سؤالًا مثل: "ماذا يمكنني أن أقدّم لكم؟" باستخدام هذه الصيغة، يقوم المرشد بإيصال بعض التوجهات التي تهمه، مما يساعد الأب على تحديد مطالب الأسرة بشكل أكثر وضوحًا، مثل تحديد شخص أو مشاعر أو سلوك معين يعتبره مشكلة. قد يتفق بعض أفراد الأسرة مع ما يراه الأب مشكلة، وفي هذه المرحلة، بدلاً من أن يقدم المعالج تعليقًا مباشرًا، يمكنه تلخيص الموقف بالقول: "يبدو أن وجهات نظركم حول ماهية المشكلة تختلف بعض الشيء". ومن ثم، تنتقل المرحلة التالية إلى "إعادة تسمية المشكلة"، حيث يعمل المعالج على تجنب الخلافات المباشرة ويسعى لتحويل النظر إلى تحديد المشكلة بشكل مشترك.

ثالثًا -تبسيط المشكلة: بعد أن يتم التركيز على الصراعات العائلية، يحاول المعالج توسيع دائرة الفهم لوجهات النظر المختلفة حول المشكلة. ثم يعيد صياغة المشكلة بشكل فرضي ويترك الأسرة تتأمل فيها، مما يساعدها على التفكير في الوضع من زوايا جديدة. بهذه الطريقة، يبرز المعالج الحاجة للمساعدة الخارجية المتخصصة، ويعمل على تقليل مشاعر الذنب وتعزيز التفاؤل بإمكانية التوصل إلى حلول فعّالة.

رابعًا -الحاجة للتّعبير: تبدأ هذه المرحلة عندما يطرح المعالج سؤالًا على الأسرة حول الحلول التي جربوها في الماضي لمعالجة مشكلاتهم. هذا السؤال يُحفز الأسرة نحو التفكير في التغيير ويساهم في دفعها للتعبير عن عجزها عن التعامل مع المشكلة بشكل فعّال. قد يكون السؤال كالآتي: "ماذا فعلتم لحل هذه المشكلة؟ وهل بذلتم جهودًا في هذا الصدد؟" تساعد هذه الأسئلة في تعزيز وعي الأسرة بمدى عدم قدرتها على التعامل مع المشكلة باستخدام أساليب مجدية.

خامسًا -تغيير المسارات: في هذه المرحلة، يبدأ المعالج في تنفيذ إجراءات عملية مع الأسرة من خلال أساليب مثل الإيحاءات. يكون التركيز في البداية على تغيير أساليب الاتصال بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الأبناء والوالدين، بهدف تحسين التفاهم وتعزيز العلاقات (Department of Social Welfare, 2009)

وحسب ناد ولفا (Ndlovu, 2000) هناك العديد من الأهداف الّتي يسعى الإرشاد ما قبل الزواج إلى تحقيقها من أهمها: تقييم العلاقة بين المقبلين على الزواج، وإمكانية التنبؤ بالأمور المختلفة الّتي قد تعكر صفو الحياة الزوجية بينهما، وهنا نجد أنّ المقبلين على الزواج يتاح لهما فرصة تقييم مدى الجاهزية للزواج، وتوفير نظم للتّوجيه والتقييم الذاتي بما يتفق مع تعاليم الدين حول الزواج، ومساعدة شركاء الزواج في التغلب على المشكلات المحتملة، وتعلُّم الاستراتيجيات الإيجابية الّتي تساعد في تحسين مستويات التواصل بينهما، وحلّ النزاعات المتعلقة بالحياة الزوجية، وهنا نجد التّركيز ينصب على التحفيز على استخدام مهارات التواصل الإيجابي، والتعرف إلى المسببات المحتملة الّتي قد تولد ضغط، وتوتر في العلاقة الزوجية. لذلك ينبغي أن يتضمن الإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج العديد من المجالات، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Yilmaz& Kalkan, 2010) والّتي أكّدت على أن البرامج الإرشادية الموجهة للمقبلين على الزواج ينبغي أن تركز على العديد من الأمور، من بينها الفحص الجيني قبل الزواج، وتوضيح أهميته للزوجين، كما أكّدت نتائج الدّراسة على فاعلية برامج الإرشاد ما قبل الزواج للمقبلين عليه في تحسين مستويات الرضا عن الحياة الزّوجية بعد الزواج.

ثانياً-الإرشاد القائم على الإثراء الزّواجيّ: يشير هذا النّوع من الإرشاد إلى الخدمات الّتي تُقدّم إلى المتزوجين بقصد تعزيز العلاقة الزوجية، وتعميق المستوى الأخلاقي، والروحاني المنصهر في العلاقات الزوجية بهدف الحفاظ عليها من التّرهلات الّتي قد تتعرض لها (Department of Social Welafare, 2009).

ثالثاً-الإرشاد المستهدف للأزمات الزواجية: يهدف هذا النوع من الإرشاد إلى مساعدة الأفراد المتزوجين على التّمتع بالصّحة النفسية، والوجدانية والنظر بصورة أعمق إلى المواقف المختلفة الّتي تحدث في الحياة الزوجية، والتعرف على الجوانب الّتي يمكن من خلالها إحداث التغير، والتحسن السلوكي، وتحديد جوانب القوة، وتعزيزها، واكتساب وتطبيق التقنيات الخاصة بالاتصال الفعّال، واستراتيجيات حلّ الصراع، واكتساب، وتطبيق المعلومات المتعلقة بالنمو، والتطور الخاص بالعلاقة الزوجية (Alkhateeb, 2012).

رابعاً-الإرشاد الموجّه كمحاولة لتفادي الانفصال: من المؤلم جدًا أنه عندما تنظر إلى زوجك وتدرك أنك أصبحت فقط مجرد رفيق حجرة، وتعيش في حالة حياتية ينقصها التواد المتبادل وتبادل أطراف

الحديث عن الآمال، والأحلام، والمشاعر والطموحات، والرّوحانيات، ويعلو على ذلك ويفوقه التواصل بشأن رعاية الأطفال، ودفع الفواتير وسداد المستحقات، والانشغال التام والغرق المطلق في تدابير المعيشة دون أي اعتبار للتواد الانفعالي، الأمر الذي يفضي في النهاية إلى الخرس الانفعالي والانفصال العاطفي والحرمان الانفعالي التام، لذلك هدف هذا النّوع من الإرشاد إلى مساعدة الأزواج على التوصل إلى محاولة أخيرة لإنقاذ الزواج، وإذا فقدت الحياة الزوجية سبل الاستمرارية، فيأتي هذا النّوع من الإرشاد؛ ليستهدف التوافق النفسي والروحي، والّذي يؤدي إلى الانفصال الآمن دون حدوث اضطرابات نفسية للطرفين، أيّ يقوم على إرشاد الزوجين إلى كيفية الانفصال بطرق أكثر حضارية دون حدوث الضرر النفسي والعاطفي والانفعالي لأيّ طرف من أطراف الزواج (Department of Social Welafare, 2009).

خدمات الإرشاد الزواجي:

تعتمد الخدمات والاستراتيجيات المقدمة في الإرشاد الزواجي على عدد من المناهج، وهي كالآتي:

أولاً-المنهج الإنمائي :يهدف المنهج الإنمائي إلى تحسين سلوكيات الأسرة خلال مراحل تطورها المختلفة، بهدف تحقيق أعلى مستويات النضج والصحة النفسية والتوافق بين أفراد الأسرة. يتضمن هذا المنهج مجموعة من الإجراءات والعمليات التي تساهم في النمو السليم للأسرة، حيث تمر الأسرة بعدة مراحل تتسم بتحديات بناء العلاقة، ففي البداية يكون الزوجان قد اكتسبا خبرات حياتية معينة، لكن مفهوم المسؤولية لم يكتمل بعد. ثم تنتقل الأسرة إلى مرحلة بناء الحياة المشتركة ومتطلباتها. في كل مرحلة، تواجه الأسرة تحديات واضطرابات يجب التعامل معها بشكل صحيح لضمان نمو إيجابي.

ثانيا: المنهج الوقائي :يهدف هذا المنهج إلى وقاية الأسرة وأفرادها من المشكلات النفسية والاجتماعية والأمراض المحتملة. يعتمد هذا المنهج على تبني أساليب واستراتيجيات تحمي الأسرة من الوقوع في المشكلات أو الاضطرابات، وتساعد في تجنب المخاطر التي قد تهدد توازنها.

ثالثا: المنهج العلاجي :يهدف هذا المنهج إلى مساعدة الأسرة في معالجة المشكلات التي قد تواجهها، واستعادة التوازن الأسري والزوجي والصحة النفسية. يعتمد هذا المنهج على استخدام أساليب ونظريات علمية متخصصة في تشخيص المشكلات، وفهم أسبابها، ومن ثم العمل على علاجها بشكل علمي وفعّال (ناجي، 2016).

خدمات الإرشاد الزواجي

تُقسم خدمات الإرشاد الزواجي إلى نوعين رئيسيين: الخدمات الإرشادية الأساسية والخدمات الإرشادية المساندة.

1. الخدمات الإرشادية الأساسية :تشمل هذه الخدمات الدعم المقدم قبل الزواج، حيث يعاني الفرد في هذه المرحلة من نقص في المعلومات حول العلاقة الزوجية أو من قلة الثقة بالنفس، بالإضافة إلى حالات من الخوف أو التشكيك في مؤسسة الزواج. كما تُساعد هذه الخدمات الأفراد في اختيار شريك الحياة بناءً على القيم والتكافؤ بين الطرفين. تركز أيضًا على معالجة المشكلات الزوجية التي قد تظهر في بداية الزواج أو أثناءه، مثل اضطرابات العلاقة الزوجية.
2. الخدمات الإرشادية المساندة :تشمل هذه الخدمات مجموعة من المجالات المساندة التي تساهم في دعم العلاقة الزوجية:
3. الخدمات النفسية :مثل إجراء الفحوص النفسية لتحديد أنماط السلوك السوي والمنحرف، والتعامل مع الأمراض النفسية المرتبطة بمشاكل العلاقات الزوجية.
4. الخدمات الاجتماعية :تتعلق بشخصية الزوجين وعلاقاتهما الأسرية، وكيفية التعامل مع العلاقات بين أسر الزوجين.
5. الخدمات الصحية :تشمل الفحوص الطبية الدورية بداية من مرحلة الخصوبة، بالإضافة إلى تقديم المشورة حول العلاقة الجنسية وكيفية تلبية احتياجات كل طرف في العلاقة.
6. الخدمات البحثية :تشمل الدراسات والبحوث الميدانية لدراسة الحالات الفردية من المشكلات الزوجية والاضطرابات التي قد تواجهها الأزواج (أحمد وحسين، 2011).

الاحتياجات التّدريبية للمرشد الزواجية:

تُعرّف الاحتياجات التدريبية بأنها المعارف والمهارات المهنية والأخلاقيات التي يحتاجها المرشدون الزواجين والأسريين، والتي يجب التركيز على تدريبهم عليها من خلال برامج علمية موثوقة.

تكمن أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية في النقاط التالية:

- أساس التدريب :يشكل تحديد الاحتياجات نقطة الانطلاق لتخطيط وتصميم البرامج التدريبية، وتحديد الفئات المستهدفة ونوع التدريب المطلوب.
- تحليل الفجوات :يساعد في تحديد النقص في المهارات والمعرفة، مما يوجه الأنشطة التدريبية بشكل دقيق.
- الكفاءة والفعالية :يساهم في تقليل التكاليف والهدر، ويكشف عن المشكلات والمعوقات التي يمكن حلها من خلال التدريب.

- اتخاذ قرارات سليمة :يتيح اتخاذ قرارات فعالة فيما يخص تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية المناسبة.
- إجمالاً، يعد تحديد الاحتياجات التدريبية خطوة أساسية لضمان فاعلية التدريب وزيادة كفاءة المرشدين الزواجيين والأسريين (العشيوي، 2018).

التّحديات والمشكلات الّتي تواجه الإرشاد الزّواجيّ:

تواجه برامج الإرشاد الزواجي العديد من العقبات التي تعيق فعاليتها. من أبرز هذه العقبات ما يتعلق بالمعايير الثقافية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، بالإضافة إلى قلة الخبرة في مجال الإرشاد الزواجي والمعتقدات الخاطئة التي يحملها بعض الأفراد حول هذا النوع من الإرشاد. من أهم المعوقات الثقافية هي أن برامج الإرشاد الزواجي في بعض الدول العربية والإسلامية قد تكون بعيدة عن المعايير الثقافية المتعارف عليها، كما أنها قد لا تلبي الاحتياجات الفعلية للمجتمعات المحلية، مما يحد من فعاليتها ويقلل من قبولها (Alkhateeb, 2012).

تتعدد التحديات المتعلقة بالإرشاد الزواجي، ومنها التحديات المرتبطة بالخبرة المهنية في هذا المجال، وكذلك التجارب السلبية التي قد يمر بها الأفراد المتزوجون مع المرشدين. هذه التجارب قد تؤدي إلى نفورهم من برامج الإرشاد الزواجي، إذا شعروا بتدني جودة الخدمات أو تحيز المرشد لأحد الطرفين، أو إذا شعروا بعدم كفاءة المرشد، مما يقلل من فعالية عملية الإرشاد وعدم الاستفادة منها.

بالإضافة إلى ذلك، توجد تحديات تتعلق بمواقف الأفراد أنفسهم؛ فقد يعتقد البعض أن من واجبهم حل مشكلاتهم الزوجية بأنفسهم دون اللجوء إلى مساعدة خارجية. كما يظن آخرون أن المعاناة والتوتر جزء من طبيعة الحياة الزوجية، خاصة بعد فترة قصيرة من الزواج، فيقبلون بالحياة في صمت رغم ما يواجهونه من معاناة. وقد يستمر هذا الوضع لسنوات حتى يصبح الضغط النفسي والألم غير قابلين للتحمل.

كما أن بعض الأفراد يرفضون فكرة الإرشاد الزواجي بشكل قاطع، بل قد يسخر أحد الزوجين من الآخر عند طرح هذه الفكرة، مما يزيد من تعميق الخلافات والكراهية بينهما، ويؤدي في كثير من الحالات إلى تفاقم المشكلة وتهديد العلاقة الزوجية (About Families Evidence Bank, 2012).

دور المرشد في الإرشاد الزّواجيّ:

يتضمن الإعداد للمقابلات الزوجية داخل الأسرة تشجيع الزوجين على حضور الجلسات والمشاركة الفعالة فيها، مع التأكيد على أهمية التزامهم بالمقابلات المتكررة. كما يتعين على المرشد دراسة تفاعلات وطرق الاتصال بين أفراد الأسرة والعمل على تعليم الأزواج والأطفال أساليب تواصل جديدة. يُطلب من

الزوجين مراقبة نماذج زواجية موثوقة عبر الفيديو، وتشجيعهم على تحمل مسؤولية قراراتهم في حياتهم الزوجية.

يُركز الإرشاد أيضًا على تعليم الأزواج أساليب التعامل مع الأطفال، بالإضافة إلى دعوة أفراد الأسرة لتمثيل مشكلاتهم ومناقشتها بشكل جماعي. يتم توجيه الزوجين وتقديم التغذية الراجعة لهم، مع تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم. كما يُرشد المرشد الأزواج وبقية أفراد الأسرة إلى أفضل الطرق للتعامل مع التحديات والصعوبات الاجتماعية والنفسية التي قد يواجهونها.

الهدف من ذلك هو وقاية أفراد الأسرة من المشكلات الاجتماعية والنفسية والقانونية، وزيادة الوعي لديهم حول حقوقهم وواجباتهم الشخصية والأسرية. كما يسعى المرشد إلى تعزيز الوعي بأهمية التخطيط الأسري وتطوير معارفهم حول المشكلات الاجتماعية، بما في ذلك فهم مدى انتشارها وطرق الوقاية منها ومواجهتها (أبو أسعد، 2020).

استنادًا إلى ما سبق، فقد أولت العديد من الدراسات في المجتمعات العربية اهتمامًا بالتحديات التي يواجهها الإرشاد الزواجي، وقامت بتصنيفها إلى عدة أنواع: تحديات نفسية، ثقافية، اجتماعية، ومهنية. في المجتمعات العربية، يواجه الإرشاد الزواجي مجموعة من التحديات الثقافية، أبرزها تلك المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، وفهم العادات والتقاليد والقيم المختلفة، بالإضافة إلى التعامل مع التنوع اللغوي والديني والاجتماعي. كما توجد تحديات أخرى تتعلق بالتكيف مع الاختلافات في السلوك والتوجهات الثقافية. جميع هذه العوامل تؤثر في التواصل والتفاهم بين الأفراد، وقد تتطلب حلولًا واستراتيجيات متنوعة للتعامل معها.

الدراسات السابقة

- وهدفت دراسة الأشهب وبن عزة (2024) إلى الكشف عن دور الإرشاد الأسري في تعزيز التوافق الزواجي بين الزوجين وأفراد الأسرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كأنسب منهج لطبيعتها، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) زوجًا وزوجة، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، أظهرت النتائج أن الإرشاد الأسري يسهم بشكل كبير في تحقيق التوافق الزواجي الاجتماعي والعاطفي بين الأزواج، كما وبينت عدم وجود فروق دالة احصائيا للجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي.
- سعت دراسة السلمي والسلمي (2023) إلى استقصاء اتجاهات الأسر السعودية في مكة المكرمة نحو الإرشاد الأسري والزواجي قبل الزواج، أثناء الأزمات، وبعد انتهاء العلاقة الزوجية، إضافة إلى دراسة العلاقة بين هذه الاتجاهات وبعض الخصائص الأسرية مثل النوع والعمر والدخل، اعتمدت

على المنهج الوصفي واستهدفت عينة عشوائية من (240) أسرة، أظهرت النتائج أن الاتجاهات نحو الإرشاد كانت إيجابية مرتفعة، دون ارتباط واضح بخصائص الأسرة، كما بينت عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير النوع، والعمر، والتخصص والدخل.

- تناولت دراسة يودفيا (Udofia,et.al, 2023) بحث أثر الإرشاد قبل الزواج على الرضا الزوجي من خلال ثلاثة متغيرات: العلاقة الحميمة، تقدير الذات، وموقع السيطرة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وشملت عينة من (270) زوجًا وزوجة، منهم (410) تلقوا استشارات زواجية قبل الزواج لمدة خمسة أشهر، و(310) لم يتلقوا تلك الاستشارات، أظهرت النتائج أن الأزواج الذين حضروا استشارات ما قبل الزواج كانوا أكثر رضا عن حياتهم الزوجية مقارنة بمن لم يحضروا، وأن العلاقة الحميمة وتقدير الذات أثرت بشكل كبير على رضا الأزواج الذين تلقوا الإرشاد.
- وبينت دراسة الشهري (2022) التي هدفت إلى تقييم واقع ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين لأساليب العلاج الأسري والزواجي في السعودية للحد من مشكلات الطلاق في مراكز الإرشاد الأسري والزواجي، شملت الدراسة عينة من (63) أخصائيًا يعملون في هذه المراكز، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، أظهرت النتائج أن الخدمات المقدمة ما زالت ضعيفة، مع وجود نقص كبير في المهارات التي يمتلكها المرشدون لتقديم هذه الخدمات بشكل فعال، كما وبينت وجود فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي وسنوات الخبرة.
- وجاءت دراسة صباح (2021) بهدف فحص التشوهات المعرفية والاتجاهات نحو الزواج والرفاهية النفسية في حالات الزواج بمحافظات شمال الضفة الغربية، ودراسة العلاقة بين هذه المتغيرات، وتأثيرها وفقًا لبعض المتغيرات الديمغرافية مثل الجنس والعمر والحالة الزواجية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي واختارت عينة متيسرة من (200) مستجيب، وأظهرت النتائج أن التشوهات المعرفية كانت منخفضة، بينما كانت الاتجاهات نحو الزواج إيجابية، حيث فسرت هذه الاتجاهات حوالي (45%) من الرفاهية النفسية، كما أظهرت النتائج تأثير متغيري الجنس والحالة الزواجية على الاتجاهات نحو الزواج.
- هدفت دراسة الروقي (2021) إلى استكشاف واقع الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي باستخدام المنهج الوصفي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من (114)، مرشدًا ممارسًا في مراكز الإرشاد الأسري في جدة، وأظهرت النتائج أن الإناث يمثلن (69%)، من الأخصائيين، وأن (94%)، منهم يحملون الجنسية السعودية، وأكثرهم في الفئة العمرية بين (45) و (55) سنة، وحاصلين على درجة الماجستير، كما تبين أن العلاج المعرفي السلوكي كان الأكثر استخدامًا (27%)، وأن القضايا الأسرية

هي الأكثر تداولًا مع المسترشدين، وأبرز المعوقات كانت ثقافية، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف خدمات الإرشاد الزواجي.

- وهدفت دراسة الذويني (2021) إلى استكشاف الاتجاه نحو الإرشاد الزواجي لدى المقبلات على الزواج في القصيم وفقًا لمتغيرات مثل العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي للأسرة. استخدمت الباحثة مقياسًا من إعدادها لقياس الاتجاهات، واعتمدت المنهج الوصفي المقارن، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على العمر، بينما كانت هناك فروق لصالح المطلقات في البعدين الأول والثاني، ولصالح الأرامل في البعد الثالث، كما كانت الفروق لصالح من حصلوا على مؤهل متوسط من حيث المستوى التعليمي، ولصالح من دخلهم بين (4000 و6000) ريال من حيث المستوى الاقتصادي.
- وجاءت دراسة مفيداتل (Mufidatul, 2020) بهدف توجيه المقبلين على الزواج لأهمية تناغم الأسرة، وحلّ المشكلات الأسرية، ودور وزارة الدين في ذلك، واستخدم المنهج التجريبي الميداني، وتمثلت أداتا الدراسة بالاستبانة، والمقابلة، وتكونت عينة الدراسة من (984) من المقبلين على الزواج، والمتزوجين، وأظهرت النتائج أن الإقبال على الإرشاد الزواجي مازال ضعيفا بالرغم من أنه يساعد في حل المشكلات الزواجية بدرجة كبيرة
- هدفت دراسة حملة والأطرش (2020) إلى اقتراح برنامج إرشادي أسري للمقبلات على الزواج استنادًا إلى آراء الأخصائيين النفسيين واحتياجات طالبات الجامعة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وشملت عينة من (70) طالبة، واعتمدت على الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج تحديد مقترحات الأخصائيين النفسيين لبناء البرنامج الإرشادي، وتحديد الحاجات الإرشادية الأساسية للمقبلات على الزواج، ما أسهم في صياغة برنامج إرشادي متكامل يلبي تلك الاحتياجات.
- وبينت دراسة الحبيب (2019) التي جاءت بهدف تقييم واقع عمل الممارسين المهنيين في مراكز ومكاتب الإرشاد الأسري بمدينة الرياض والقصيم، باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل على عينة مكونة من (37) ممارسًا، وأظهرت النتائج أهمية تطوير معارف الممارسين من خلال متابعة المستجدات في مجال الإرشاد الأسري، وأبرزت ضرورة امتلاكهم مهارات لبناء علاقات مهنية تستند إلى أسس نظرية قبل البدء بعملية العلاج.
- قادت دراسة ديلاتور ووانجر (Delatorr & Wangner, 2018) إلى استكشاف الاستراتيجيات البناءة والمدمرة التي يستخدمها الأزواج في البرازيل لحل النزاعات الزوجية، واعتمدت على منهج وصفي اجتماعي شمل عينة من (750) زوجًا وزوجة، وأظهرت النتائج أن النساء يلجأن أكثر إلى

الخدمات الإرشادية لحل النزاعات، بينما يميل الرجال إلى استخدام استراتيجيات توقيفية بشكل أكبر.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة: تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهجيتها وأدواتها ومعالجاتها الإحصائية، وقد استفاد الباحثان منها في تصميم أدوات الدراسة، وتحديد أهدافها المتنوعة، وقد الدراسات السابقة أهمية الإرشاد الأسري في تعزيز التوافق الاجتماعي والعاطفي بين الأزواج، وتعزيز التوافق الزواجي، وحل النزاعات بين الأزواج، مع تسليط الضوء على جوانب متعددة تتعلق بالواقع المهني والاحتياجات المجتمعية في هذا المجال، ومنها دراسة(الأشهب وبن عزة، 2024)، وتناولت (يودفيا وآخرون، 2023) تحسين الرضا الزواجي من خلال تقديم استشارات قبل الزواج، وتناولت دراسة (الشهري، 2022؛ الروقي، 2021) التحديات التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد، مثل نقص المهارات المهنية، وارتفاع تكاليف الخدمات، والحاجة إلى تدريب مستمر للمرشدين، وتوفير بيئة عمل داعمة تسهم في تطبيق مداخل علاجية فعالة، وبينت الدراسات السابقة أن أبرز التحديات التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي التحديات النفسية، الثقافية، الاجتماعية، والمهنية، وتشمل هذه التحديات قضايا المساواة بين الجنسين، وفهم العادات والتقاليد والقيم المتنوعة، والتعامل مع الاختلافات اللغوية والدينية والاجتماعية، إلى جانب التباينات الثقافية والاقتصادية بين الأسر، هذه التحديات تستدعي تصميم برامج مرنة تراعي الخصائص الديمغرافية والثقافية للمجتمعات المستهدفة، وما يميز الدراسة الحالية "التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم: دراسة من وجهة نظر مقدمي الخدمة" بتركيزها على التحديات الثقافية في سياق محلي محدد، مما يسد فجوة في الأدبيات العلمية ويقدم رؤى عملية لتحسين جودة الإرشاد الزواجي في المنطقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع المعلومات وتحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات. ويعد هذا المنهج مناسباً لوصف الظواهر المعاصرة وتحليلها بشكل منظم، من خلال تقديم بيانات عن خصائص الظواهر المدروسة وتحديد المشاركين وأوقات جمع البيانات (الحمداني، 2006:100).

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظة الخليل وبيت لحم والبالغ عددهم من (45) أخصائي وأخصائية، للعام (2024)من مقدمي خدمات الإرشاد

الزواجي في مؤسسات محافظة الخليل وبيت لحم وهي: (المحاكم الشرعية، نيابة حماية الأسرة، شرطة حماية الأسرة، مديرية التنمية الاجتماعية) حسب إحصائية هذه المراكز.

عينة الدراسة:

أولاً-العينة الاستطلاعية: اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (30) أخصائي وأخصائية من العاملين في مراكز الخدمات الإرشادية الزواجية من خارج عينة الدراسة، وذلك بغرض التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة.

ثانياً-عينة الدراسة الأصلية: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية المتيسرة من مجتمع الدراسة الأصلي؛ وقد بلغ حجم العينة (45) من الأخصائيين المقدمين لخدمات الإرشاد الزواجي العاملين في محافظة الخليل وبيت لحم الغربية، وقد تم اختيارهما لسهولة عملية توزيع واسترداد الاستبانات، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة الديموغرافية:

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب بعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	10	%22.22
	أنثى	35	%77.78
المجموع		45	%100.00
المستوى التعليمي	بكالوريوس	35	%77.78
	ماجستير فأعلى	10	%22.22
المجموع		45	100.00%
التخصص	خدمة اجتماعية	25	%55.56
	علم نفس	11	%24.43
	توجيه وارشاد تربوي	5	%11.01
	تخصص آخر	4	%8.00
المجموع		45	100.00%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5	%11.12
	5 – 10 سنوات	10	%22.22
	10 -15 سنة	10	%22.22
	أكثر من 15 سنة	20	%44.44
المجموع		45	100.00%

أداة البحث

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، تم تطوير مقياس التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة، والمقاييس في هذا المجال، ومن الدراسات التي تم الرجوع إليها في تطوير مقياس التحديات الثقافية دراسة (محمد،2018 ؛ مهدي، 2014؛ مسعود،2002)

الخصائص السيكومترية لمقياسي الدراسة

صدق المقاييس: للتحقق من صدق مقياس التحديات الثقافية، اتبُعت الإجراءات الآتية:

الصدق الظاهري (Face validity): للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس التحديات الثقافية، عرُض المقياس في صورته الأولية على (8) محكمين ممن يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس والإرشاد التربوي، وتشكل مقياس التحديات الثقافية في صورته الأولية من (18) فقرة، وقد اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات.

صدق البناء (Construct validity): من أجل التحقق من الصدق للمقياس استخدم أيضاً صدق البناء، على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأخصائيين العاملين في خدمات الإرشاد الزواجي، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس (التحديات الثقافية) كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.544**	11	.703**
2	.750**	12	.721**
3	.633**	13	.533**
4	.610**	14	.656**
5	.597**	15	.520**
6	.630**	16	.723**
7	.571**	17	.620**
8	.509**	18	.517**
9	.729**	19	.280**
10	.872**	20	.723**

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **) *دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)

يتضح من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة مما يدل على انتماء كل فقرة إلى المجال الذي تنتمي إليه، وأن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الاتساق الداخلي والصدق.

ثبات مقياسي الدراسة: للتحقق من ثبات مقياس التحديات الثقافية، وزع المقياسين على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الأخصائيين العاملين في المراكز في محافظة الخليل وبيت لحم من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي له، ومن أجل ذلك استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد حساب الصدق

لفقرات مقياس التحديات الثقافية والبالغة (18) فقرة، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (.99)، (.95)، وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح مقياس الدراسة

تكون مقياس التحديات الثقافية في صورته النهائية بعد قياس الصدق من (18) فقرة، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للتحديات الثقافية، وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (5/4=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) ، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي حسب ما ورد في (ملحم، 2020).

جدول (3): ميزان النسب المئوية للاستجابات

النسبة المئوية	درجة الاستجابات
من 20% -36%	تميل الإجابات إلى (غير موافق مطلقاً: منخفضة جداً)
أكبر من 36 %-52%	تميل الإجابات إلى (غير موافق: منخفضة)
أكبر من 52 %-68%	تميل الإجابات إلى (موافق نوعاً ما: متوسطة)
أكبر من 68 %-84%	تميل الإجابات إلى (موافق: مرتفعة)
أكبر من 84 %-100%	تميل الإجابات إلى (موافق تماماً: مرتفعة جداً)

جدول (4): مقياس ليكرت الخماسي

الفئة (متوسط الاستجابة)	الاتجاه
1.00 - 1.79	تميل الإجابات إلى (غير موافق مطلقاً: منخفضة جداً)
1.80 - 2.59	تميل الإجابات إلى (غير موافق: منخفضة)
2.60 - 3.39	تميل الإجابات إلى (موافق نوعاً ما: متوسطة)
3.40 - 4.19	تميل الإجابات إلى (موافق: مرتفعة)
4.20 - 5.00	تميل الإجابات إلى (موافق تماماً: مرتفعة جداً)

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الدراسة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للاستبيان ومستوى العبارات في كل مجال، وقد حددت الباحثين درجة الموافقة حسب ميزان النسب المئوية للاستجابات.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: ويتمثل التحديات الثقافية.

المتغير التابع: مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي.

المتغيرات الديموغرافية: الجنس وله مستويات، هما (ذكر، أنثى) وسنوات الخدمة، وله ثلاثة مستويات، وهي: (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر)، والتخصص وله أربع مستويات والمستوى التعليمي.

إجراءات الدراسة

اتبعت الباحثتان في تنفيذ الدراسة عدداً من الخطوات على النحو الآتي:

1. جمع البيانات الثانوية من العديد من المصادر، والاستعانة بها في بناء أدوات الدراسة.
2. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، والحصول على موافقة الجهات المعنية لإجراء الدراسة.
3. تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب النظري في هذا المجال، وتحكيمها
4. تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق، وثبات أدوات الدراسة.
5. تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية.
6. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث سيستخدم برامج الرزم الإحصائي لتحليلها.
7. مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات، والمقترحات البحثية.

الأساليب والمعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها، استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية من خلال المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
2. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، لفحص الثبات.
3. اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis).
4. اختبار مان وتني (Mann Whitney).
5. اختبار بيرسون (Pearson Correlation)، لفحص صدق أداة الدارسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم من وجهة نظر مقدمي الخدمة؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب كل من الوسط

الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لفقرات مقياس " التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي"، والجدول (5) يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لعبارات مقياس التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
2	ضعف استجابة الأزواج لتوجهّات المرشد	4,43	0,69
7	تدني مستوى وعي الأزواج بالحاجات النفسية لديهم	4,00	0,89
11	ضعف وعي الأزواج بأهمية الإرشاد الزواجي لهم.	3,97	0,81
15	ضعف تعاون الأزواج مع المرشد في حل المشكلات التي تواجههم	3,96	0,92
20	خوف الأزواج من أن يقوم المرشد بكشف أسرارهم	3,93	0,76
6	الاتجاه الدفاعي لدى بعض الأزواج للتغيير	3,90	0,85
12	نظرة بعض الأزواج إلى أن توجيهات المرشد غير عملية في حل المشاكل	3,82	0,88
19	غموض دور المرشد في أذهان بعض الأزواج	3,77	0,82
3	لجوء بعض الأزواج للجهات العشائرية والعائلية كمصدر فعال لحل مشكلاتهم عوضاً عن المرشد	3,70	0,89
4	تقمص بعض الأزواج للثقافات الغربية يعيق عمل المرشد	3,61	0,87
8	تقليد بعض الأزواج بما يعرض على صفحات التواصل الاجتماعي	3,50	0,90
1	انخفاض الوعي الثقافي الأسري (الزواجي) لدى الزوجة	3,32	1,00
10	التفاوت الشديد في مستوى ثقافة الزوجين	3.30	0.84
9	انخفاض الوعي الثقافي الأسري لدى الزوج	3.28	0.62
5	أمية الزوجين تعيق عمل المرشد الزواجي	3.28	0.98
14	ارتفاع مستوى تعليم الزوجة عن الزوج	3.26	0.72
13	ارتفاع مستوى تعليم الزوج عن الزوجة	3.26	0.72
15	أمية أحد الزوجين	3.20	0.73
17	اختلاف نمط الحياة الزوجية عن توقعات الزوجين قبل الزواج	3.19	0.79
18	الغيرة الزائدة بين الزوجين	2.68	0.85
الدرجة الكلية		3.57	0.96

يتضح من الجدول(5) أن التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تتسم بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.57)، مما يعكس أن الأخصائيين استجابو بنسبة متوسطة على وجود صعوبات مهنية مرتبطة بالثقافة الزوجية، وجاءت الفقرة "ضعف استجابة الأزواج لتوجهات المرشد" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع (4.43)، وهذا يشير إلى أن الأزواج لا يتفاعلون بشكل كافٍ مع الإرشادات المقدمة، وحصلت الفقرة "تدني مستوى وعي الأزواج بحاجاتهم النفسية" على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.00)، وهذا يعكس عدم إدراك الأزواج لاحتياجاتهم النفسية، مما يزيد من تعقيد الخلافات الزوجية، ومن ثم جاءت الفقرة "ضعف وعي الأزواج بأهمية الإرشاد الزواجي" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.97)، مما يدل على أن الأزواج في فلسطين لا يقدرون تمامًا قيمة الإرشاد الزواجي، و وكان المتوسط الحسابي لفقرة "ضعف تعاون الأزواج مع

المرشد" (3.96) و فقرة "خوف الأزواج من كشف أسرارهم" (3.93)، وهذا يعكس تحديات رئيسية، وكان من أقل التحديات "الغيرة الزائدة بين الزوجين" حيث سجلت أقل متوسط حسابي وبلغ (2.68)، وهذا يشير إلى أن هذا التحدي يعد الأقل تأثيرًا مقارنة ببقية التحديات، اختلاف نمط الحياة الزوجية عن توقعات الزوجين قبل الزواج" و"أمية أحد الزوجين" جاءا أيضًا في مؤخرة الترتيب بمتوسطات حسابية متوسطة (3.19 و 3.20)، ويظهر من النتائج إلى أن التحديات الثقافية الرئيسية تندرج تحت بند نقص الوعي لدى الأزواج حول أهمية الإرشاد الزواجي وحاجاتهم النفسية والاجتماعية له، مما يؤدي إلى نقص في التعاون مع الأخصائيين والزواجيين، ويمكن عزو ذلك إلى ترسخ العادات والتقاليد التي تفضل الحفاظ على خصوصية المشاكل الزوجية في المجتمع الفلسطيني، مما يعيق الاستفادة من الإرشاد الزواجي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (الأشهب وبن عزة، 2024؛ والسلمي والسلمي، 2023؛ وصباح، 2021؛ والذويني، 2021؛ Delatorr & Wangner, 2018) والتي بينت أن هناك اتجاهات إيجابية نحو الإرشاد الزواجي واختلفت النتائج مع نتائج دراسة كل من (الشهري ،2022؛ و الروقي ،2021؛ Mufidatul, 2020؛ والحبيب، 2019) التي بينت أن هناك تحديات كبيرة تواجه الأخصائيين العاملين في الإرشاد الزواجي ومنها العادات والتقاليد ونظرة الجنسين لبعضهما وضعف خبرة ومهارة بعض الأخصائيين العاملين في المجال، وبالتالي فإن التحديات الثقافية التي تواجه الإرشاد الزواجي في فلسطين تركز بشكل أساسي على الوعي المحدود بحاجات الأزواج النفسية، مما يعكس ضرورة تكثيف الجهود التثقيفية عبر وسائل الإعلام والمنهج التعليمي لزيادة القبول بخدمات الإرشاد الزواجي.

نتائج السؤال الثاني: توجد فروق بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص وسنوات الخبرة)، للإجابة على هذا السؤال تم صياغة الفرضيات البحثية وتحليلها ومناقشتها كانت كالآتي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة ومناقشتها

عرض نتائج الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسط التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير الجنس، وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis)، وفيما يلي نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (6) نتائج اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis) لفحص الفروق بين التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	10	47,39	3,316	2	0.08
أنثى	35	48,17			

تشير نتائج الجدول(6)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (α≤0.05)؛ مما يشير إلى عدم تأثير متغير الجنس على الاستجابة نحو التحديات الثقافية المواجهة لمقدمي الخدمات لأنها نفس التحديات المواجهة للجنسين؛ إذ أن الأخصائيين يعيشون بنفس البيئة والمجتمع ويواجهون نفس التحديات الخاصة بالقيم والعادات وغيرها من التحديات الثقافية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من(السلمي والسلمي،2023؛ و الشهري ،2022) وتختلف النتائج مع نتائج دراسة (صباح،2021؛ والذويني ،2021) التي أظهرت فروق لصالح الجنس.

عرض نتائج الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis)، وفيما يلي نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (7) نتائج اختبار كروسكال ولاس Kruskal Wallis لفحص الفروق بين التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بكالوريوس	35	46,06	4,56	2	0.07
ماجستير فأعلى	10	48,18			

تشير نتائج الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، مما يشير إلى عدم تأثير متغير المستوى التعليمي لمقدمي خدمات الإرشاد الزوجي في مستوى التحديات الثقافية التي تواجههم، ويعود السبب إلى أن غالبية مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين يحملون درجة البكالوريوس بنسبة (78%)، بينما يحمل (22%) فقط درجة الماجستير أو أعلى، ويعد البكالوريوس المؤهل الأدنى لهذه الوظيفة المتخصصة في المحاكم، النيابات، ومديريات التنمية الاجتماعية. بالرغم من تباين المؤهلات العلمية، فإن استجاباتهم تجاه التحديات الثقافية تكون متقاربة، حيث يواجهون تحديات خارجة عن سيطرتهم ويسعون للحد منها عبر برامج تثقيفية ووسائل إعلامية توعوية تهدف إلى تعزيز وعي المجتمع بأهمية الإرشاد الزواجي وتتفق هذه النتيجة مع نتائج

دراسة (الأشهب وبن عزة، 2024) التي أظهرت فروق لصالح المستوى التعليمي تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الذويني، 2021)، التي بينت أن هناك فروق تعود للمستوى التعليمي.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير التخصص، للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis)، وفيما يلي نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (8) نتائج اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis) للفروق بين التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	مستوى الدلالة
خدمة اجتماعية	25	49,48	22,401	3	0,001
علم نفس	11	47,00			
توجيه وإرشاد تربوي	5	46,28			
تخصص آخر	4	32.58			

تشير نتائج الجدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير التخصص عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، لصالح تخصص الخدمة الاجتماعية، ولتحديد الفروق تبعاً للتخصص، تم استخدام اختبار (مان وتني) الثنائية البعدية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (9): يوضح نتائج اختبار مان وتني Mann Whitney للمقارنات الثنائية البعدية للتحقق من الفروق في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير التخصص

المستوى التعليمي	المستوى التعليمي			
	خدمة اجتماعية	علم نفس	توجيه وإرشاد تربوي	تخصص آخر
خدمة اجتماعية	--	.624	.907	*0.052
علم نفس	--	--	-	*0.043
توجيه وإرشاد تربوي	--	--	--	.907
تخصص آخر	-	-	-	-

يتضح من الجدول (9) أن هناك فرق بين تخصص خدمة اجتماعية، وعلم نفس، و يظهر أن الفروق بينهما لصالح خدمة اجتماعية، حيث كانت قيمة المتوسط للرتب (48.49) أعلى مقارنة بـ علم نفس (47.00)، وعلم نفس و توجيه وإرشاد تربوي وكانت الفروق لصالح علم نفس، حيث كانت قيمة المتوسط للرتب (47.00) أعلى مقارنة بـ توجيه وإرشاد تربوي (46.28)، توجيه وإرشاد تربوي و تخصص آخر :لم تظهر هذه المقارنة أي فرق دال إحصائيًا، وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن الفروق لصالح خدمة اجتماعية في المقارنة مع علم نفس، و علم نفس في المقارنة مع توجيه وإرشاد تربوي، وتتفق هذه النتيجة ومع نتائج دراسة (السلمي والسلمي،2023، والروقي، 2021) .

نتائج الفرضية الرابعة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسط درجة التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في محافظتي الخليل وبيت لحم تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال ولاس (Kruskal Wallis)، وفيما يلي نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (10): نتائج اختبار كروس كال ولاس (Kruskal Wallis) للفروق بين متوسطات عينة الدراسة حول التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	مستوى الدلالة
أقل من 5 سنوات	5	39,61	27,936	3	.001
5 – 10 سنوات	10	46,77			
10 - 15 سنة	10	32,51			
أكثر من 15 سنة	20	23,91			

دالة عند مستوى (α≤0.05)

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات الثقافية التي تواجه مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوى الدلالة (α≤0.05) ولتحديد صالح الفروق تبعاً لسنوات الخبرة، تم استخدام اختبار (مان وتني) للمقارنات الثنائية البعدية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (11): نتائج اختبار مان وتني (Mann Whitney) للمقارنات الثنائية البعدية للتحقق من الفروق حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	سنوات الخبرة			
	أقل من 5 سنوات	5 – 10 سنوات	10 -15 سنة	أكثر من 15 سنة
أقل من 5 سنوات	-	-	*0.016	-
5 – 10 سنوات	0.727	--	-	-
10 -15 سنة	*0.016	--	-	0.997
أكثر من 15 سنة	*0.039	*.021	0.997	-

يتضح من نتائج الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)، لصالح الفئات الذين كانت خبرتهم أقل من (5) سنوات، و (5 – 10) سنوات، في حين لم تتضح فروق بين فئات المرشدين الذي خبرتهم بين (10 – 15) سنة، وأكثر من 15 سنة، وكذلك لم تتضح فروق بين ممن كانت خبرتهم أقل من (5) سنوات و(5 – 10) سنوات. يبدو أن هناك تأثيرًا كبيرًا لسنوات الخبرة في إدراك التحديات الثقافية في الإرشاد الزواجي، حيث أن الأشخاص الذين لديهم خبرة أقل (أقل من 5 سنوات) أو أكبر (أكثر من 15 سنة) قد يواجهون تحديات أكبر مقارنة بمن لديهم خبرة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشهري،2022).

التوصيات والمقترحات

أولا: التوصيات:

استناداً لنتائج الدراسة، يمكن التوصية بما يلي:

1. ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم البرامج وخدمات الإرشاد الزواجي، بالإضافة إلى الوصول إلى المؤسسات العاملة في هذا المجال، بهدف توعية المجتمع الفلسطيني بأهمية الإرشاد الزواجي ودوره في تعزيز الروابط الأسرية
2. أهمية توفير قنوات اتصال مباشرة مع مختصي الإرشاد الزواجي للوقاية من تفاقم المشكلات بين الأزواج، وتقليل وصولهم إلى المحاكم الشرعية والنيابة العامة ومديريات التنمية الاجتماعية وشرطة حماية الأسرة.
3. تصميم مقاطع إعلانية قصيرة ومؤثرة تبرز أهمية دور المراكز الإرشادية في المؤسسات الفلسطينية، وتوضح خدماتها في دعم الأزواج والحفاظ على استقرار الأسرة.
4. التأكيد على أن مقدمي خدمات الإرشاد الزواجي في المحاكم الشرعية وشرطة حماية الأسرة يكونون من المختصين في مجالات الخدمة الاجتماعية، علم النفس، أو النوع الاجتماعي لضمان جودة الخدمة المقدمة.
5. ضرورة تنظيم برامج تدريبية متخصصة لمقدمي خدمات الإرشاد الزواجي بهدف تعزيز مهاراتهم وأساليبهم في تقديم خدمات فعّالة ومهنية للأزواج.
6. زيادة عدد الدراسات والأبحاث التي تُعنى بمجال الإرشاد الزواجي في فلسطين، لتعزيز المعرفة العلمية وتطوير الممارسات المبنية على الأدلة.

ثانيا: المقترحات:

بناءا على نتائج الدراسة وإجراءاتها، يمكن اقتراح الآتي:

1. إجراء دراسات حول فعالية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم خدمات الإرشاد الزواجي في فلسطين وخاصة الخدمات الالكترونية.
2. إجراء دراسة تقييمه لجودة خدمات الإرشاد الزواجي في المحاكم الشرعية وشرطة حماية الأسرة.
3. دراسة تجارب دول أخرى في مجال الإرشاد الزواجي للاستفادة من النماذج الناجحة وتكييفها مع السياق الفلسطيني.

4. دراسة التحديات التي تواجه الأزواج في الوصول إلى خدمات الإرشاد الزواجي.
5. دراسة عن أثر الإرشاد الزواجي المقدم في المحاكم الشرعية وشرطة حماية الأسرة على حل النزاعات الزوجية

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو اسعد، أحمد. (2021). الإرشاد الزواجي والاسري، فلسطين، رام الله: دار الشروق والتوزيع.
- أبو أسعد، أحمد. (2020). علم النفس الإرشادي. الأردن، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- أبو مصطفى، نظمي وقديح، سليمان. (2013). التحديات التي تواجه الأسرة الفلسطينية في تربية الناشئة في عصر العولمة وسبل التغلب عليها. مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، 14 (2).
- أحمد، سليمان وحسين، على وخديجة، سعيد. (2011). الكدر الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المتزوجين بمحلية كرري، مجلة دراسات الأسرة، (2): 1-45.
- الأشهب، مفيدة بن عزة، السعيد. (2024). دور الإرشاد الأسري في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين. الجامعة الأسمرية، مجلة العلوم التربوي، 5(1): 886-904
- بنات، سهيلة، وآخرون. (2010). الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن.
- الجناني، عبد المرزوق. (2020). الارشاد الاسري والزواجي. عمان: مطبعة العبدلي للنشر والتوزيع.
- جودة، سهير. (2009). برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الحبيب، نهاد. (2019). واقع عمل الممارسين المهنيين في مراكز ومكاتب الإرشاد الأسري. دراسة ميدانية مطبقة على مراكز ومكاتب الإرشاد الأسري بمدينة الرياض والقصيم، مجلة الخدمة الاجتماعية، 62(3): 487-505.
- الحمداني، موفق. (2006). مناهج البحث العلمي. ط2. الأردن، عمان: مؤسسة الوراق للنشر.
- حملة، نور الهدى والأطرش، حليمة. (2020). اقتراح برنامج إرشادي أسري للمقبلات على الزواج في ضوء أراء الأخصائيين النفسانيين وأراء عينة من طالبات الجامعة. (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهيدي، ولاية ام البواقي.
- الختاتنة، سامي. (2012). الخدمة الاجتماعية (مناهج الممارسة-مجالات العمل). المكتب الجامعي الحديث.

- الذويني، أميرة. (2020). الاتجاه نحو الإرشاد الزواجي لدى عينة من المقبلات على الزواج بالقصيم. مجلة كلية التربية. 111(5): 232- 2685.
- السفاسفة، محمد. (2005). إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي والوقائي والعلاجي) في بعض المدارس الأردنية. مجلة جامعة دمشق، 21(2): 91-129.
- السلمي، صفية والسلمي، شيخة. (2023). اتجاهات الأسرة السعودية نحو الإرشاد الأسري والزواجي (دراسة وصفية على عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة). المجلة العربية للنشر العلمي، 6(56): 2663-5798
- الشثري، عبد العزيز. (2012). الحوار وأثره في حل المشكلات الاسرية والتربية. السعودية، مجلة الاجتماعية،5 (1): 69-55
- الشمري، حاتم. (2013). فاعلية الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج في الحد من الخلافات الزوجية. رسالة ماجستير غير منشورة، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية،45 (2).
- الشهري، سارة. (2022). تقييم واقع ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين لأسلوب العلاج الأسري والحد من الطلاق. مجلة الخدمة الاجتماعية، 73(3): 219-189.
- صباح، رنين. (2021). التشوهات المعرفية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الزواج والفاهية النفسية وفقا للحالات الزواجية في محافظات شمال الضفة الغربية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، غزة، فلسطين.
- الروقي، مها. (2021). واقع الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي (دراسة وصفية على عينة من ممارسي الإرشاد الأسري في مدينة جدة)، المجلة العربية للنشر العلمي، 4(36): 2663-5798.
- عبد الرزاق، وفاء. (2013). مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بكلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء المتغيرات النفسية والمعرفية، مجلة مركز البحوث المملكة العربي السعودية، 32(1).
- العزة، سعيد. (2016). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العشيوي، منى. (2018). الاحتياجات التدريبية للمرشد الأسري تصور مقترح لبرنامج تدريبي في ضوء نظرية العلاج الأسري: دراسة وصفية مطبقة على مراكز الإرشاد الأسري بمدينة الرياض، اللحياني للنشر والتوزيع
- العمر، تيسير.(2009). العولمة صياغة جديدة للعالم والأسرة: خطرها على تمكين الأسرة وزعزعة ثباتها. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا،25: 827-847.

- الهواري، لمياء. (2008). السمات الانفعالية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- محمد، هديل. (2018). الاتجاهات النفسية نحو خدمات الإرشاد الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات بمنطقة أبو آدم-ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، بحث غير منشور.
- المسعود، منيرة. (2014). الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسريين وآلية التغلب عليها: دراسة مطبقة على مراكز وجمعيات راعية وتوعية الأسرة. جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- مقدادي، يوسف موسى. (2013). فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم، مجلة دراسات العلوم التربوية، عمان،40 (2): 123-156.
- ناجي، عاطف عبد الفتاح. (2016). البرنامج التدريبي في الإرشاد الزواجي والأسري. ط1، دار خالد
- ياركندي، أماني. (2013). التوافق الزواجي لدى عينة من الزوجات اللاتي التحقن ببرامج تأهيل ما قبل الزواج وزوجات لم يلتحقن بمثل هذه البرامج بمدينة جدة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

ثانيا: المراجع الإنجليزية

- Alkhateeb, M. (2012) Islamic Marriage Contracts: A Resource Guide for Legal Professionals, Advocates, Imams & Communities, Asian & Pacific Islander institute on Domestic Violence and Battered.
- Delatorre, M & Wagner, A. (2018) Marital Conflict Management of Married men and Women, Psico,USF, Bragança Paulista, 23(2):229-240.
- Department of Social Welfare and Development. (2009). Omnibus guidelines in the accreditation of marriage counselors, Republic of.
- Dimps, 1. Daisy. (2010). Effect Of Marital Counseling on Women's Attitude Towards Marital Stability. Edo Journal of Counseling, vol. 3, no 2, pp. 189-196.
- Faculty & Employee Assistance Program Services. (2010). The Benefits of Marriage Counseling, Dartmouth College faculty.

- Mufidatul, N, (2020) the role of marriage guidance in maintaining household integrity in the perspective of officials of the ministry of religion in Pasuruan City. Undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim
- Ndlovu, TshengisileMispah. (2000). The Need for Pre-Marital Counseling in Combating Domestic Violence: Case Studies with in The Madadeni Area. Master of Arts. University of Zululand.
- Smith, W. (2013). When NOT to Do Marriage Counseling. JBC, 27(1): 72-74
- Southern, S& Gomez, Smith, &J, Devlin, J. (2018): The Transformation of Community Counseling form
- Stover, Cassidy Leigh. (2008). Adolescents Attitudes Towards Counseling By Demographic Group: Before And After A Youth Relationship Education Curriculum. Master of Science. Auburn University.
- Udofia, E. (2023) The Impact of Pre-Marital Counseling and Psychological Variables on Marital Satisfaction Among Married Couples in Laterbiokoshie, Accra, Ghana, Journal of Psychological Research, 3(1):7- 15.
- Yilmaz, I & Kalkan, M. (2010). The Effects of a Premarital Relationship Enrichment Program on Relationship Satisfaction. Educational Sciences: Theory& Practice, 10 (3): 1911-1920.